بجرمك الذي استوجبت به هذه العقوبه فجهلك بذنبك اعظم منها فمن
جهل ذنبه فانه يجني على نفسه التي ليس احب اليه منها وكان يقال
ماشي اشبه بالكذب من الجهل وذلك لان بعض الكذاب تتشابه الصوره
والصفه المجتوثين وتخيل الكذب الذي هو ضد هما حتى ينطبع ذالك
في عقله ويترك الصواب عند الاغنيه والجاهل يبدا الاشيا على حلا ما هي
عليه فيرى القبيح حسنا واما الفرق بين الجاهل والكاذب ان يابي بما
يقع خطا فيه والجاهل لا يعلم ذالك فهو على نفسه وغيره اشد جناية
من الكذاب فقال الفرس للخنزير ينبغي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف
لانه كان يقال لا تزهد في معروف ما الدهر ذو صروف فقال لست
بزاهد في ذالك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير
الباذر لحبوبه فيبذرها مما زكى من الارض فحدثني يا فرس في
الذي امركه مما نزل بك وعن ذالك قبل ذالك لا علم متى ذهبت محبته
الفرس بجوارته وكيف كان حاله عند فارسه وكيف فارقه وما لقي
في طريقه فقال له الخنزير تظهر لي الان انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا
ستة احدها جرايك لفارسك عليك واعدك للهوان والثاني كفرك
احسانه والثالث اضرارك له في طلبه لك والرابع كفرك نعمته عليك
والخامس انسانك الانفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا
والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك على عوايبك فقد كنت
متمكنا من القعود الا فارسك والاستقاله من فارط جهلك
قد يوهنك اللجام والجوع واللبب والحزام والضبط فقال الفرس
للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني الا ما كنت داهلا
عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الان ودعني فاني مستحق
لا حقاق ما نابه فقال له الخنزير اما اذا عرفت بذنبك
وتفطنت لهذا الامر ولمت نفسك ووبختها واحزنت نفسك
العقوبه على جهلها فانك حقيق ان ينفس عنك ما انت فيه

ان الارنوفا كتب على باب مدينته الملك ينتفع بحكمتنا الا من
عرف نفسه ووقف بها عند قدرها ومن كان بهذه الصفة فلا
فيرجو حتى يكون بهذه الصفه ثم ان الخنزير قطع عذار اللجام
فسقطا وقطع الحزام فنفس عن الفرس قال فلما سمع ابن عيد هذا ما خاطبه
به الغورن وفهم ما ضربت له من الامثال اسر على الغورن وقال لها
صدقت فيما نطقت وضربت لي مثلا كشف عن حلية امري واذنبني
حكما لاكفاء لها واجبتني فتاديت ووعظتني فاتعظت
ثم حدثها حديثه ورغب اليها في ان تمن عليه بالاصطناع ان
تطلقه كما فعل الخنزير بالفرس فقالت له الغورن انك لا بصيره
باكثر الامور وانا الذي منا الغني لا يمكنني فعله الان لعلي اجد لك
فرجا مما انت فيه فعليك بالصبر وامسكت الغورن عن مخاطبته
قال فلما انتهى الوزير في حديثه الا هذه الغايه اقبل على المطران
وقال له اني احس في ساعتي هذه اعتراني اعصابي فتورا ولا يمكنني
الليله تمام الحديث فلعلي ان اكون في الليله القابله نشيط الاذكار
قادرا عليه فاكمل حديثك بالكمال ونهض الاسقف فجعل شابور
يتفهم حديث وزيره ويتامل الامثال التي ضرب بها له ففهم ان
الوزير كنا عنه بقبين اهله لانه ملك فارس وكني عن مملكته اقليم
بابل بشبيه الناره وكنا عن بلاد الروم بشبيه الذهب وكنا عن قيصر
بالذيب الذي ذكره بفعل شبيه الذهب وكنا بطموح نفس شابور
الاروية مملكة الروم لطموح نفس عين اهله الاروية
شبيه الذهب وكنا عن اخذ قيصر له بقبض الذيب لعين اهله
وقصد بما ضرب له من الامثال الحكميه تاديبه على شرهه
وتغريره بنفسه ومخالفة نصايحه وكنا عن نفسه وحاله وذله
وعجزه في خدمة المطران وعلقه له بالغورن التقطقا الجرعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1